المطلب الرابع :مرحلة تقسيم وتبويب الموضوع

بعد جمع المعلومات اللازمة للموضوع وقراءتها وتحليلها بصفة معمقة وتصنيفها حسب الجزئية أو الفكرة التي تنطوي تحتها، تبدأ مرحلة جديدة وهي تقسيم وتبويب الموضوع بعد أن يصبح الباحث مستوعبا للفكرة المطروحة للبحث وتوفره على تصور بكل فرضيات الموضوع وحلولها الجزئية والعامة.

لكل موضوع بحث علمي أكاديمي خصوصياته التي تفرض خطته الخاصة به، وبناء عليها يقسم التّقسيم المناسب له، فالخطة هي التي تعطي عند الّنظرة الأولى إليها الانطباع الأول في صورة العمل في البحث، فتؤلف ما يشبه فهرسا للأفكار التي ستعالج كما تعتبر واجهة البناء الفكري للموضوع محل البحث، حيث من خلالها تبرز أهميته وتجعل النتيجة يسهل بلوغها، من هنا يقتضي إعطاء تلك الخطة أو التّصميم الاهتمام الأكبر.

يمكن تعريف الخطة بأّنها هيكل البحث العلمي وبناؤه الذي يقوم عليه، وهندسة تصميمه الذي يتم تقسيمه تقسيما منطقيا إلى عناوين رئيسية تتفرع عنها عناوين أخرى، وهي الأطر الشكلية والموضوعية التي تصب فيها مختلف أجزاء البحث وعناصره[1]، إنها عملية هيكلة الموضوع وتخطيطه وتقسيمه إلى أبواب، فصول، مباحث ومطالب وهكذا حتى الفقرة وهي أصغر جزئية في الموضوع قبل الشروع في معالجة هذه الأجزاء واحدا تلو الآخر بال ّصياغة، والتحليل والمقارنة والاستنباط والتّفسير على أن يكون هذا التبويب والتّقسيم على أسس ومعايير علمية ومنطقية ومنهجية واضحة ودقيقة[2].

-1- شروط التّقسيم

لتبويب موضوع البحث شروط وقواعد نختصرها على الّنحو التالي:

- الالتزام بمضمون و أبعاد المشكلة المطروحة في البحث والمعلن عنها في مشروع البحث أو عنوان البحث.
- مراعاة شرط الّدقة في التبويب مع الشمول لكل جوانب المشكلة المطروحة للبحث.
-الحرص على أن يكون التّقسيم منهجيا يقبله المنطق.
-أن يكون التّقسيم متسلسلا بعيدا عن تكرار العناوين وتداخل الأفكار، خاليا من

---

[1] علي مراح، **منهجية التّفكير القانوني (نظريا وعمليا،)** ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ،2004 ص 67.

[2] تومي أكلي، المرجع السابق، ص.67

الغموض وعدم الّدقة.
-أن يكون التّقسيم والتبويب تحليليا ويراعى فيه التقابل والتوازن.
-الاختيار الّدقيق لألفاظ العناوين والابتعاد عن الألفاظ التي تحمل دلالات متعددة ولا تفهم إلا بالتفسير الطويل.
-مراعاة التناسب في أجزاء كل قسم شكلا وموضوعا.[3]

-2- مشتملات خطة البحث.

تشمل خطة البحث عادة العناصر التالية: عنوان البحث، مقدمة، متن الموضوع، خاتمة

الملاحق و الفهرس.

-2-1-عنوان البحث.

هو أكثر تحديدا من الموضوع و دالا عليه، و الأفضل اختيار عنوان مناسب و دال على الموضوع و يتسم بالوضوح والدقة .

-2-2- مقدمة البحث.

تعتبر المقدمة عماد البحث، تكفي قراءتها للإحاطة بمضمون البحث و إدراك قيمته العلمية، بالَرغم من أنها توضع في بداية البحث إلا أن ذلك لا يعني أن تكتب في البداية، بل الأغلب أن تكون آخر ما يكتب.[4]

تشمل المقدمة على عَدة عناصر تتمثل فيما يلي:

- **التعريف بالموضوع.**

يقَدم فيه الباحث تعريفا للموضوع و تحديد عناصره و جوهره و مضمونه.[5]

---

[3] حريز أسماء ، المرجع السابق ،ص 29.
[4] بوحوش عمار ،المرجع السابق ،ص 192-193
[5] ايت منصور كمال و طاهر رابح ، المرجع السابق ،ص 20

- أهمية الموضوع.

يبين الباحث في هذا الجزء أهمية الموضوع النظرية و العلمية و يبرز الأسباب التي جعلته يتناول الموضوع بالدراسة

- منهج الدراسة.

لدراسة أي موضوع يستعين الباحث بمنهج أو مجموعة من المناهج و ذلك تبعا لطبيعة الموضوع محل الدراسة ، كالمنهج الوصفي الذي يصف النظام القانوني دون زيادة أو نقصان، المنهج التحليلي الذي يقوم بتحليل النظام القانوني بإبراز مزاياه و عيوبه، المنهج المقارن الذي يقارن بين النظام القانوني الوطني و النظم القانونية الأجنبية، المنهج التاريخي الذي يدرس الجذور التاريخية لنظام ما، .....إلخ.

-الصعوبات.

يشير الباحث إلى أهم العراقيل والمشاكل التي اعترضت عملية إعداد البحث وغالبا ما تتلخص هذه الصعوبات في ندرة الوثائق العلمية.

-الإشكالية.

هي المشكلة محل الدراسة، تعبر عما يريد الباحث معالجته في هذا الموضوع وتكون في طبيعة سؤال أو مجموعة من الأسئلة تتم الإجابة عنها من خلال مضمون البحث وخاتمته[6].

-عرض الخطة.

تختم المقدمة بالخطة كعنصر تتويجي لها و كمدخل لمعالجة الموضوع محل البحث و هي تقسيم للموضوع إلى أهم الأفكار و العناصر التي يتضمنها، و توضع وفق تقسيم منهجي متدرج، فمثلا: القسم، الباب، الفصل، المبحث، .....، أي تبعا لطبيعة الموضوع و حجمه.

---

[6] بوحوش عمار ن المرجع السابق ،ص 45

-3- متن الموضوع.

هو الجزء الأكبر والحيوي في البحث، فهو يتضمن كافة الأقسام والعناوين و الأفكار و الحقائق الأساسية و الفرعية التي يتكون منها موضوع البحث، و يجب أن يمهد الباحث لكل قسم بمقدمة صغيرة يتعرض فيها لما ينوي أن يقوم بدراسته في ذلك القسم.[7]

-4-خاتمة البحث.

ليست خلاصة للبحث يتم فيها تكرار النقاط المعالجة في الموضوع، و إنما يبين فيها الباحث النتائج المتوصل إليها من خلال البحث و تقديم الاقتراحات و التوصيات، و عليه فخاتمة البحث تشمل ملخص مركز للبحث (فقرة أو فقرتين)

-النتائج المتوصل إليها.

-تقديم وجهة نظر الباحث بشأن الموضوع (الرأي الشخصي)، و تقديم الاقتراحات والتوصيات، وكل هذا يعتبر تكملة للإجابة على الإشكالية المطروحة في مقدمة البحث، و التي تمت الإجابة عليها من خلال متن البحث[8]

-5- الملاحق.

تأتي الملاحق بعد الخاتمة و قبل قائمة المراجع، و هي عبارة عن وثائق قد تتمثل في القوانين، الاتفاقيات، أحكام قضائية غير منشورة، جداول إحصائية متحصل عليها من جهاز مختص، قرارات منظمات دولية، ..... و هي ليست حاسمة في موضوع البحث، إذ تعتبر مجرد سجل إداري للبحث أو أرشيف لوثائقه، من خصائصه أنه: تكميلي و مساعد، أن يكون طويلا لا يمكن إدراجه في المتن و الهامش

---

[7] سقلاب فريدة ، المرجع السابق ،ص 32.

[8] سقلاب فريدة ، المرجع السابق ،ص 32.

-6- قائمة الوثائق العلمية

يتناول الباحث فيها قائمة المصادر و المراجع التي استعملها في البحث، يمكن له تقسيم قائمة المراجع إلى قسمين، القسم الأول يتناول فيه قائمة المراجع باللغة العربية والقسم الثاني يتناول فيه قائمة المراجع باللغة الأجنبية.

-7- الفهرس.

المقصود بفهرسة موضوعات و عناوين البحث العلمي، هو إقامة دليل و مرشد في نهاية البحث يبين أهم العناوين الأساسية و الفرعية وفقا لتقسيمات خطة البحث، و أرقام الصفحات التي يحتويها، ليمكن الاسترشاد به بطريقة عملية سهلة و منظمة.